

تعريف الإيمان وهل أعمال الجوارح منه

الإيمان لغة : الإقرار ، وهو التصديق والانقياد

وشرعاً : تصديق القلب ، وقول اللسان ، وعمل الجوارح والأركان

وأعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان ، أجمع على هذا أهل السنة والجماعة لا خلاف بينهم فيه ، والأدلة عليه كثيرة ؛ منها قوله تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة } فسمى الصلاة والزكاة - وهما أعمال - ديناً ، وهو الإيمان ، ومنها قول الله تعالى : { وما كان الله ليضيع إيمانكم } قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : وقوله : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } أي : صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك لا يضيع ثوابها عند الله . فسمى الصلاة إيماناً وهي عمل . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " .

ولا يصح الإيمان إلا بعمل الجوارح أجمع على ذلك أهل السنة والجماعة

قال الإمام الأوزاعي : لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة ، فكان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل ، العمل من الإيمان ، والإيمان من العمل ، وإنما الإيمان اسم جامع كما جمع هذه الأديان اسمها ، وتصديقه العمل ، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله ، فذلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله لم يقبل منه ، وكان في الآخرة من الخاسرين

وقال الإمام الشافعي : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر

وقال الإمام الآجري : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً ، ولا تجزئ معرفة بالقلب ، ونطق باللسان ، حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمناً دل على ذلك القرآن ، والسنة..... فالأعمال رحمكم الله بالجوارح : تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه : مثل : الطهارة والصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وأشباه هذه ، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول ؛ لم يكن مؤمناً ، ولم ينفعه المعرفة والقول ، وكان تركه للعمل تكذيباً منه لإيمانه. والله أعلم